الثورات العربيَّة
حقائق .. وشبهات
آمال .. وآلام

الجزء الرابع

(تمرد و «٣٠» يونية)

(اِعلَمْ أَنَّ اللهَ أَقدَرُ عَلَيْكَ)

إعداد
محمد بدوي

obeikandl.com

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

رقم الإيداع:

الترقيم الدولي:

مكتبة البلد الأمين:

تليفون: ٠١١١١٧١٨٧٢٧

•• مراكز التوزيع:

مكتبة الاستقامة: ٠١١٢٤٥٤٧٠٦٤

مكتبة الماهر بالقرآن: ٠١١٤٩٢٥٢٥٠٥

٢٥١٢٤٨٨٢

دار سطور: ٠١٠٠١٣٣٢٣٧٢

٠١١٠٠٦٢٥٠٠٦

obeikandl.com

(٤) تمــرُّد و(٣٠) يونية

قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

{ اِعْلَمْ أنَّ اللّهَ أقدَرُ عَلَيْكَ } رواه مسلم (١٦٥٩)

• إلى الذين يظلمون الناس، ويأكلون حقوقهم وأموالهم بالباطل.

{ اِعْلَمْ أنَّ اللّهَ أقدَرُ عَلَيْكَ }

• وإلى الذين يعذِّبون الناس، ويسومونهم سوء العذاب في أقبية السجون والمعتقلات، وأقسام الشرطة، وفي أي مكان.

{ اِعْلَمْ أنَّ اللّهَ أقدَرُ عَلَيْكَ }

• وإلى الذين يلفِّقون التُّهَمَ للأبرياء والمستضعفين، والمظلومين.

{ اِعْلَمْ أنَّ اللّهَ أقدَرُ عَلَيْكَ }

• وإلى الذين يَسفِكون الدم الحرام، ويستحلون أموال الناس وأعراضهم، والذين لا يرقبون في مؤمن إلًّا ولا ذمَّة.

{ اِعْلَمْ أنَّ اللّهَ أقدَرُ عَلَيْكَ }

obeikandl.com

obeikandl.com

تقديم وتنويه

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:

فإنه عند مثول الكتابَين (تمرُّد في الميزان)، و(تمرُّد والشرق الأوسط الجديد) للطبع، قامت مظاهرات (٣٠) يونية ٢٠١٣م، والتي أعقبها عزل الرئيس محمد مرسي، ومال وزير الدفاع فيها إلى جبهة تمرُّد ومعها جبهة الإنقاذ الوطني ذات التوجُّه العلماني، ثم تتابعت الحوادث الأليمة، والمجازر البشعة الجسيمة، التي راح ضحيتها الآلاف من المسلمين المصريين، من قتلى وجرحى، إضافة إلى الاعتقالات العشوائية الشرسة على الهوية، والتي وصلت إلى عشرات الآلاف من المعتقلين.

لذا قمت بكتابة هذا الكتاب الرابع، تتميمًا لهذه السلسلة، وهو بعنوان (تمرُّد و(٣٠) يونية) للتعليق على هذه الأحداث الجسيمة المؤلمة.

***

• لا تكونوا كاليهود:

يقول د. محمد ساعي:

« إذا أراد ربُّنا ﷻ بقوم سوءًا جعل تدميرهم في تدبيرهم، وقلب

عليهم أمرهم بما عملت أيديهم وكسبت، فصار حتفهم قاب قوسين أو أدنى، وهكذا يصنع الله تعالى بمملكة اليهود المزعومة (وكل من سار على منوالهم)، نزع الله من عقولهم الحكمة، ومن قلوبهم الرحمة، فاستعجلوا أمرًا حَسِبوه قدرًا مقدورًا، ونسوا أن من استعجل شيئًا قبل أوانه عُوقِب بحرمانه...

وما ذلك إلا علامة من علامات الطيش البشري، وأمارة من أمارات الرعونة والحمق الإنساني، وقد زعم أولئك المصوِّرون لدعوات الإصلاح (المتشبِّهون باليهود في أفعالهم) أنهم على النوع الإنساني مُشفِقون، وليس الأمر إلا استعجال مَن هاج وماج، وصال وجال، ثم خبَطَ عَشواءَ. فأراد أن يقبِض على الأمر برمَّته، وأن يستولي على المُلك بعرشه وصولجانه، وقد كان من سنة مولانا سبحانه وتعالى:

• أن يجعل هلكة الظالم من صنع يديه وقراره، وأن يرديه فيما يحسبه من فوزه ونجاته.. ويمكرون ويمكر الله... وهم لا يعلمون عن مكر الله وكيده بهم شيئًا.

قال تعالى: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴿٣٠﴾﴾ (الأنفال)، وقال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾﴾ (الانفطار) »[1].

ثم يقول في موضع آخر:

---

(١) الخطاب الديني بين تحديث الدخلاء وتجديد العلماء، للدكتور محمد نعيم محمد هاني ساعي، ص (٢١)، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.

« ليس أيسر على من يعاديك عنادًا واتباعًا للهوى من أن يخترع سببًا لعداوته، أو أن يتصنَّع ذريعة لخصومته، ولعله أن يغلِّف تلك الأسباب والذرائع بأطنان من أوراق الحُجَّة الفارغة والمنطق السفيه، وهو يعلم بَعْدُ أنه كاذب فيما ادَّعاه، ولكن لأن أصل عداوته لك كان باطلًا محضًا فلا يهمُّه بعد ذلك أن يرتكب أو يبني على هذا الباطل ألفَ باطل وباطل، ويتَّخِذ لهذه الأباطيل صورًا برَّاقة من الحق الممسوخ »(١).

• إن شعب مصر المسلم الواعي، المُحِبَّ لدينه بالفطرة السليمة، والاتِّباع والتنشئة جيلًا بعد جيل ليرفض هذه العَلْمانيَّة التي حكمت البلاد أعوامًا مديدة، ولم تقدِّم لهذه الأمة إلا الخراب والتخلف والتبعية!

• لقد ظهرت العداوات، وبدت البغضاء من أفواههم، وما تخفي صدورهم أكبر!، وقُتِل المصلُّون، والمتظاهرون السِّلْمِيُّون، مئات القتلى وآلاف المصابين، وكأنها حرب مسعورة بين أطراف غير متكافئة، وليس الأمر كذلك.

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٤٢﴾ ﴾ (إبراهيم).

---

(١) المصدر السابق، ص (٢٣- ٢٤)، تحت عنوان «خدعة تسمَّى الإرهاب». (كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا).

• وما كان أحد يتوقَّع أو يتصوَّر أو يصدِّق وقوع مثل هذه المجازر، والتي لو صدرت من الصهاينة أو السِّيخ أو الهندوس لأنكرناها ولم يقبلها أحد، ثم تَبع هذه المجزرة من أبناء الشعب الواحد تضليلٌ إعلاميٌّ، وكذب وتشويه للحقائق، وتبريرات مزوَّرة، ...

فهل يا ترى ما حدث: أهو كراهية للإسلام أم كراهية للإخوان؟!

• فإذا كانت الأولى فهذا نفاق أكبر؛ فالذي يكره الإسلام في قلبه، ويتظاهر بأنه مسلم في الظاهر، فهذا إن لم تلحقه عناية الله ولطفه بالتوبة والإصلاح والاعتصام بالله والإخلاص، فهو في الدرك الأسفل من النار، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾﴾ (النساء).

• وإن كانت الثانية، وهي كراهية الإخوان، فما الذنب أو الجريمة التي ارتكبها هَؤلاءِ؟! هل هَؤلاءِ الناس جاءونا من الصين أو من جبال الهيمالايا أو من فلسطين المحتلة...؟!، أم أنهم فصيل من شعب مصر الأصيل.. صاحب فكر ورؤية، كأي حزب أو جماعة أخرى في مصر لها فكر ورؤية.

• بل يوجد في مصر جماعات لها أفكار ورُؤى عدوانية تخريبية

كانت هي الأولى بهذا التعامل، بل لدينا جماعات البلطجة المنظمة، وتجار المخدِّرات وأصحاب السوابق، وهم الذين أشاعوا الذعر بين الناس، ومارسوا القتل والتجريح والخطف والسرقة وإفساد الأجيال عن عمد، فلماذا تركنا هَؤلاءِ، وحاربنا أولاء؟!

• **ما ذنبُهم، وما جريمتُهم؟!**

وإني وقد قاربت على الستين من عمري لم أسمع ولم أشاهد خلال هذا العمر الطويل أن (الإخوان المسلمون) قد ارتكبوا جريمة واحدة، أو عملًا يضرُّ بصالح البلاد والعباد، اللهم إلا أحداثًا فردية كأي جريمة تصدر من أي مواطن مصري.

• إنهم أصحاب فكر كأي أصحاب فكر يخطئ ويصيب، ويناقَش بالحجَّة والبيان، ولو فتحنا الباب لمحاربة صاحب كل فكر وبدعة بهذا الأسلوب، لما حدث الأمن والأمان والوفاق في مصر أبدًا، والعالم كله من حولنا تتعايش فيه جميع الأفكار والمعتقدات.

• والسؤال الذي يفرِض نفسه: مَن المسئول عن هذه الدماء المعصومة المحرَّمة؟! ومَن هو القاتل؟!

• هل يتحمَّل دماءَ هَؤلاءِ الأبرياء المقتولين المعصومين: مَن كانوا قد

خرجوا في (٣٠) يونية، وانجرفوا وراء مؤامرات دُبِّرت في ليل بهيم؟!

• أم يتحمَّل دماءَ هَؤلاءِ كلُّ إعلاميٍّ مأجورٍ، أو صحفيٍّ موتور، شارك بالكلمة في تبرير وتمرير هذا القتل؟!

• أم يتحمَّل هذه الدماءَ كلُّ من أعدَّ وخطَّط، وحمل السلاح، وساعد وشارك، وأمر ونفَّذ هذه المجازر؟!

• أم يتحمَّل وزرَ هَؤلاءِ كلُّ من رضي وفرح وابتهج لمقتل هَؤلاءِ؟

• أم يتحمَّل هذا الإثمَ الكبير والبهتانَ المبين كلُّ مَن تستَّر على هذه الجريمة، وأخفى معالمها، واتَّهم فيها غير فاعلها؟!

• ألم يعلم هَؤلاءِ جميعًا أن الشرع والقانون يحكم بتحميل المسؤولية وإنزال العقوبة على كل هَؤلاءِ؟!

• ألم يعلم هَؤلاءِ أن أهل القرية لو شاركوا في قتل مسلم واحد لقُتِلوا جميعًا قصاصًا؟!

• ألم يعلم هَؤلاءِ أنه من قتل مؤمنًا متعمِّدًا فجزاؤه:

١ ـ جهنم خالداً فيها.

٢ ـ وغضب الله عليه.

٣ ـ ولعنه الله تعالى.

٤ ـ وأعد له العذب العظيم؟!

• **ومما ورد في الكتاب والسنة من تغليظ عقوبة القاتل:**

• قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾ ﴾ (النساء)، وهذه الآية لم تنزل بعدها آية تنسخها.

• ألم يعلم هَؤلاءِ أن النبيَّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: { كُلُّ ذَنْبٍ عَسَى اللهُ أَنْ يَغْفِرَهُ، إِلَّا الرَّجُلُ يَقْتُلُ الْمُؤْمِنَ مُتَعَمِّدًا، أَوِ الرَّجُلُ يَمُوتُ كَافِرًا }(١).

وقال صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: { أَبْغَضُ النَّاسِ إِلَى اللهِ ثَلَاثَةٌ: مُلْحِدٌ فِي الحَرَمِ، وَمُبْتَغٍ فِي الإِسْلَامِ سُنَّةَ الجَاهِلِيَّةِ، وَمُطَّلِبُ دَمِ امْرِئٍ بِغَيْرِ حَقٍّ لِيُهَرِيقَ دَمَهُ }(٢).

• ألم يعلم هَؤلاءِ أن قتل المسلم من السبع الموبقات، ومن أكبر الكبائر، ومن أعظم الذنوب.

قال صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: { لَزَوَالُ الدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللهِ مِنْ قَتْلِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ }(٣).

---

(١) أخرجه أحمد، ح (١٦٩٠٧)، وأبو داود، ح (٤٢٧٠)، والنسائي، ح (٣٩٨٤)، واللفظ له، وصحَّحه الألباني.

(٢) أخرجه البخاري: ك: الديات، ب: من طلب دم امرئ بغير حق، رقم (٦٨٨٢).

(٣) أخرجه الترمذي، رقم (١٣٩٥)، والنسائي رقم (٣٩٨٧)، وابن ماجه رقم (٢٦١٩)، وصحَّحه الألباني.

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: { لَنْ يَزَالَ الْمُؤْمِنُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ، مَا لَمْ يُصِبْ دَمًا حَرَامًا }(١).

وقالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: { لاَ تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْض }(٢).

وَقالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: « إِنَّ مِنْ وَرَطَاتِ الأُمُورِ، الَّتِي لاَ مَخْرَجَ لِمَنْ أَوْقَعَ نَفْسَهُ فِيهَا، سَفْكَ الدَّمِ الحَرَامِ بِغَيْرِ حِلِّهِ »(٣).

وقالَ أنسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: « مَنْ شَهِدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا، وَصَلَّى صَلاَتَنَا، وَأَكَلَ ذَبِيحَتَنَا، فَهُوَ الْمُسْلِمُ، لَهُ مَا لِلْمُسْلِمِ، وَعَلَيْهِ مَا عَلَى الْمُسْلِمِ »(٤).

ونقل القاضي عياض عن المُحَقِّقِينَ قولهم: « الَّذِي يَجِبُ الِاحْتِرَازُ مِنَ التَّكْفِيرِ فِي أَهْلِ التَّأْوِيلِ، فَإِنَّ اسْتِبَاحَةَ دِمَاءِ الْمُصَلِّينَ الموحِّدين خَطَرٌ.. وَالْخَطَأُ فِي تَرْكِ أَلْفِ كَافِرٍ أَهْوَنُ مِنَ الْخَطَأِ فِي سَفْكِ مِحْجَمَةٍ مِنْ

---

(١) أخرجه البخاري، ك: الديات، رقم (٦٨٦٢).
(٢) أخرجه البخاري، ك: العلم، ب: الإنصات للعلماء، رقم (١٢١)، ومسلم، ك: الإيمان، ب: لا ترجعوا بعدي كفارًا، رقم (٦٥).
(٣) أخرجه البخاري، ك: الديات، رقم (٦٨٦٣).
(٤) أخرجه البخاري، ك: الصلاة، ب: فضل استقبال القبلة، رقم (٣٩٣).

دَمٍ مُسْلِمٍ وَاحِدٍ »(١).

ونقل عن القابسي قوله: « وَلَا تُهْرَاقُ الدِّمَاءُ إِلَّا بالأمر الواضح، وفي الْأَدَبِ بِالسَّوْطِ وَالسِّجْنِ نَكَالٌ لِلسُّفَهَاءِ »(٢).

ومن الأمور المغيَّبة عمن تسبَّب في القتل تحمُّله إثم كل من قُتِل من أعداد القتلى والمصابين، فمن سنَّ القتل في هذه المظاهرات بعد أحداث ٢٥ يناير إلى يومنا هذا، ليس عليه إثم من قتل فقط، ولكنه يرث آثام كل مَن قُتِل بعد ذلك.

وذلك لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **{ لاَ تُقْتَلُ نَفْسٌ ظُلْمًا إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْ دَمِهَا، لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ القَتْلَ }**(٣).

ولقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **{ وَمَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً فَعُمِلَ بِهَا، كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا، لَا يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْئًا }**(٤).

فلم يعرف المسلمون من أهل مصر والبلاد الإسلامية سنَّة قتل

(١) الشفا بتعريف حقوق المصطفى (٢/ ٥٩٥).
(٢) الشفا بتعريف حقوق المصطفى (٢/ ٥٦٤).
(٣) أخرجه البخاري، ك: أحاديث الأنبياء، رقم (٣٣٣٥).
(٤) أخرجه أحمد، رقم (١٩٢٠٠)، وابن ماجه، رقم (٢٠٣)، وصحَّحه الألباني.

المتظاهرين في هذا الجيل إلا بعد هذه الأحداث.

• وإني أتساءل وبحُرْقة شديدة: أين هؤلاء القتَلة من دماء القتلى الذين قتلوهم بأيديهم؟!، وأين هم من آلام الجرحى والمصابين وأصحاب العاهات؟!، ومن أنين الأمهات الثَّكالَى والأرامل والأيتام عندما يجأرون بالدعاء إلى الله الحكم العدل وبقلوب حرقها الألم والمصاب، وفي جوف الليل، بأن ينتصر الله لهم، وأن ينتقم لهم من هؤلاء القتلة؟!.

إن سهامَ الليل لا تخيب أبدًا، وإن تأخَّر وقتها، ودعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب. ولن يطيق قاتل تحمُّلَ تبعات كل ذلك.

كيف يطيق هذا القاتل المتعدِّي على هذه النفوس المعصومة تبعات كل ذلك، مِن: غضب الله تعالى عليه، ولعنته له، وعقابه في جهنم، والخلود فيها، وما أعده الله له من العذاب المهين، ومِن تحمُّل أوزار كل من قتل بعده، ودعاء وغضب المصابين وأسر الشهداء عليه، وليسأل نفسه بعد ذلك: ماذا جنَى بعد ذلك؟ ومن ينفعه بعد ذلك؟!

هي رسالة أرجو من الله تعالى أن تصل إلى أذن كل من قَتَل، أو أمَر بالقتل، أو حرَّض على القتل، فالكل في الوزر سواء، ولا يغترَّنَّ أحد

بإمهال الله له، وعليه أن يسارع بالتوبة وأداء حقوق هؤلاء المظلومين قبل أن يباغته أخذ العزيز المقتدر الأليم الشديد. فإذا وقع فلا رادَّ لأمر الله تعالى وقضائه من أيِّ أحدٍ كائنًا مَن كان.

عَنْ أَبِي مُوسَى الأشعريِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: « قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **{إِنَّ اللهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ}**، قال: ثُمَّ قَرَأَ: ﴿**وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾**﴾(هود)»(١).

• ألم يعلم هَؤلاءِ أن النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد تبرَّأ مِن كلِّ مَن حمل السلاح على المسلمين في قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **{مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا، وَمَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا}**(٢).

• ألم يعلم هَؤلاءِ عقوبة مَن يُحادِد اللهَ ورسولَه؟

• ألم يعلم هَؤلاءِ جزاء الذين يسعون في الأرض فسادًا، وأعظم الفساد قتل الأبرياء؟

• ألم يقرأ هَؤلاءِ قوله تعالى: ﴿**وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ**

(١) أخرجه البخاري: ك: تفسير القرآن، رقم (٤٦٨٦)، ومسلم: ك: البر والصلة والآداب، رقم (٢٥٨٣).
(٢) أخرجه مسلم: ك: الإيمان - رقم (١٠١) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

﴿بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴿٥٨﴾﴾ (الأحزاب).

• ألم يقرءوا قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ﴿١٠﴾﴾ (البروج).

فهل يصبر هَؤلاءِ أو يتحمَّلون عذاب جهنم وعذاب الحريق؟!

• ألم يعتبِر هَؤلاءِ بمَن مضى من أسلافهم؟! كيف فعل الله بهم، وجعلهم مضرب الأمثال على مدار التاريخ قديمًا وحديثًا، وكيف كانت نهايتهم المأساوية، وقد أعمى الله تعالى أبصارهم وبصائرهم؛ ليقودوا أنفسهم إلى مزبلة التاريخ، وإلى الهاوية؟!

• ألم يعلم هَؤلاءِ أن دم المسلم أغلى عند الله وأقدس من حرمة الكعبة المشرفة والبلد الحرام والشهر الحرام ومن يوم عرفة يوم الحج الأكبر؟!

• نذكِّر ونقول: ما ذنبُ هَؤلاءِ وما جريمتهم التي ارتكبوها لكي يستحقوا هذا السَّحْق وهذا القتل؟!

• كم من الآلاف والملايين شيَّعوا هَؤلاءِ الشهداء، ألم يخشَ هَؤلاءِ من دعائهم وغضبهم؟!

• كم من العائلات والأسر ينتمي إليها هَؤلاءِ الشهداء والمصابون؟ ولماذا يشتري هَؤلاءِ بغض شعبهم؟!

• وإني سائلهم بالله ﷻ، الجبارِ المهيمنِ، الحكمِ العدلِ: لو أن الليبراليين أو العلمانيين أو البلاك بلوك، أو الألتراس، أو حركة ٦ إبريل، أو كفاية، أو تمرُّد، أو النصارى، أو أي طائفة أخرى هم من قاموا بهذا الاعتصام في الميادين، هل كانوا سيعاملونهم بهذه الطريقة الدمويَّة البَشِعَة؟

• حرمة بيوت الله ﷻ:

• ويا ليت الأمر وقف عند انتهاك حرمة دم المسلم المقدس عند الله تعالى أكثر من قدسية الكعبة في الشهر الحرام، ولكنه تعدَّى إلى حُرْمَةِ بيوت الله ﷻ.

• مَن هذا يا ربِّ الذي تعدَّى على حرمة بيوتك؟ ألم يسمع قولك: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ ۚ لَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ وَلَهُمْ فِي ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾ ﴾ (البقرة).

• هل يصدق أحد في مصر الإسلامية أن يتم فيها الاعتداء على المساجد، فماذا تركنا للدول غير الإسلامية؟!، والعجب أن العالم الإسلامي أقام الدنيا عندما هدم السِّيخ مسجدًا في الهند!، فماذا لو

أقدم الصهاينة على هدم المسجد الأقصى المبارك عندما يرون انتهاك حرمة المساجد في بلاد المسلمين؟!.

• الناس تلجأ إلى المساجد تلوذ بها، لا يصدقون أنهم سيحاصرون بداخلها، أو يطلق عليهم النيران... فَمَن هذا الذي تجرَّأ على الله وبيوت الله؟!

• هل يا ترى لو لجأ المتظاهرون إلى الكنائس، هل ستأتي الأوامر وبنفس الجرأة للاعتداء عليهم داخل الكنائس كما يحدث في المساجد؟!

• لقد ذكر الله ﷻ أن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات إذا تابوا قد تقبل توبتهم، وإلا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق، لكنه لم يذكر لمن سعى في تخريب المساجد أي توبة، بل ذكر الخزي لهم في الدنيا، والعذاب الأليم في الآخرة.

• كيف وصل حال بعض المسلمين إلى هذا المستوى المنحطِّ، وهذه الجرأة في التعدي بالقتل على حرمة المسلمين، وحرمة بيوت الله ﷻ؟!.

• من يشفع لأمثال هَؤلاءِ عند الله ﷻ؟!، ومن يحمل عنهم أوزارهم وآثامهم، والله ﷻ يقول: ﴿ وَمَا هُم بِحَٰمِلِينَ مِنْ خَطَٰيَٰهُم مِّن شَىْءٍ ﴾ (العنكبوت). وكيف بهم إذا تبرأ منهم مَن دفعهم وأمرهم بذلك، والله

يقول: ﴿ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۚ قَالُوا۟ لَوْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَهَدَيْنَٰكُمْ ۖ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ ﴿٢١﴾ وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِىَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِىَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِى ۖ فَلَا تَلُومُونِى وَلُومُوٓا۟ أَنفُسَكُم ۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِىَّ ۖ إِنِّى كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (إبراهيم).

• لماذا يا حُماةَ الديار لم نرَ هذه البطولة وهذه الصرامة مع الصهاينة الذين قتلوا الأسرى المصريين في سيناء بالمئات؟!

• لماذا يا رجال الأمن لم نرَ هذه البطولة وهذه الصرامة مِن قَبل مع البلطجية وأصحاب السوابق الذين قَتلوا الأبرياء، وأحرقوا المحلات التجارية، واقتحموا بيوت الله، وبيوت الناس؟!

أو مع البلطجية من الباعة المتجوِّلين الذين ضيَّقوا على الناس في تجوالهم وترحالهم في كل مكان؟!

• هل صار الدم المسلم هيِّنًا على أهله من المسلمين، أو المنتسبين إلى

الإسلام بهذه الدرجة؟!

• هل هانت مساجد الله في قلوبكم لهذه الدرجة المنحطَّة؟! أهذا هو تعظيم شعائر الله وحرماته؟!

• إن الذين أفسدوا في الأرض، وسرقوا المليارات، وقتلوا الأبرياء قد حصلوا على براءات من القضاء الذي صَدَّع بنيانَه أبناؤُه، وصار المتَّهمون بالقتل جميعًا أحرارًا؛ مما جرَّأهم مرَّة ثانية، وجرَّأ غيرهم على الإفساد والقتل والسرقة... ولكن الأمر والقرار بيد صاحب الأمر وحده، وهو الله ﷻ.

لقد تعجبت من وقوع الحرائق في بعض المحاكم، ومن حرق الملفات في مقار أمن الدولة، وقلت: إذا تمكنتم من إخفاء الأدلة وحرقها، أو إتلافها حتى لا يعرف الجاني، ولإخفاء الأدلة التي تدينه، ألا يعرف هؤلاء أن الله يسمع ويرى؟

والسؤال: هل يستطيع أحد منكم إخفاء هذه الأدلة وتبرئة المتهم أمام الله ﷻ يوم القيامة؟ ، وهل الله ﷻ يغفل عما يعمله الظالمون؟!.

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا

﴿يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴿٤٢﴾﴾(إبراهيم).

وقال تعالى: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ ۚ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴿١٨﴾ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴿١٩﴾ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ ۖ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ ۗ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٢٠﴾﴾(غافر).

وقال تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ۚ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا ۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٧٨﴾﴾ (آل عمران).

وقال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا ۖ وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢٣﴾﴾(الأنعام).

* * *

- **بماذا نستطيع تأويل وتفسير هذه الأحداث؟!**

ـ هل هي تكملة لمسلسل الخيانة، وتنفيذ لمطامع الأعداء بمصر وبالدول الإسلامية كلِّها، من خلال إضعاف وتفتيت جيوشها، وبثِّ الكراهية بين الجيش والشعب، ونرجو الله تعالى أن لا يكون ذلك، وإشغالنا بمشاكل داخلية وانقسامات، حتى لا تقوَى على مواجهة أو

مهاجمة عدوِّها الحقيقيّ؟

ـ أم هو النفاق والإفساد في الأرض؟!

• من المستفيد من هذه الأحداث؟!

إن المستفيد من هذه الأحداث (قتل المسلمين بعضهم بعضًا) هم الطوائف التالية:

١ـ الصهاينة: لتحقيق حلمهم من النيل إلى الفرات بأقل الخسائر الممكنة، مستغلة في ذلك الجواسيس والمتواصلين معها من الخَوَنة من أبناء الوطن.

٢ـ الغرب: لتحقيق خططه في إضعاف وتقسيم الدول الإسلامية، عن طريق إحداث فوضى خلَّاقة، بعد فشلهم في صراع الحضارات، وحتى لا تقوم لهم قائمة أو تكتلات أو اتحاد يومًا ما.

٣ـ الشيعة: باستغلال هذه الفوضى لنشر مبادئها وعقائدها الفاسدة.

٤ـ بعض نصارى مصر الذين يرون أن الجيش المصري المسلم بقوته وبتماسكه عقبة كئود أمام إثارة أي فتنة طائفية لتحقيق أملهم الخادع السراب في عودة مصر دولة صليبية مرة أخرى.

وأستدل لك على ذلك بأمرين:

الأول: وصلتني رسالة على الهاتف ليلة الاستفتاء على انتخاب

السيسي رئيسًا لمصر. وكان نص الرسالة كما وصلتني هو:

[السادة شعب كنيسة مارمرقص: غدًا موعدنا للاحتفال بهدية الرب يسوع، وتنصيب السيسي رئيسًا. غدًا أول خطوات هزيمة الإسلام، وعودة مصرنا مسيحية كما كانت. حضورك إجباريٌّ].

(المرسل: الكنيسة. AL Kaneesa)

الثاني: في جريدة الأخبار يوم الثلاثاء ١٧ يونيو ٢٠١٤م، الصفحة العاشرة، تحت عنوان « التحفظ على (٧٥٧) شخصًا وقيادة إخوانية، و(٣٤٠) شركة، و(٧٥٧) قيادة، و(٨١) مدرسة، و(١١٠٥) جمعيات إخوانية»: يقول المستشار وديع حنا أمين عام لجنة حصر أموال الإخوان: « نجحنا في تجفيف منابع تمويل التنظيم في الداخل. والخارج هدفنا القادم »، ثم يقول: «وبدأت اللجنة في جرد ممتلكات (٦) شركات تعمل في مجال المقاولات والإنتاج الإعلامي، فضلًا عن قرار أول أمس بالتحفظ على سلسلة متاجر زاد وسعودي ».

ولا تعليق إلا بالتعبير عن فرحة النصارى بتمكين النظام لهم في أموال المسلمين، وتحقيق حلمهم بأول خطوة من عودة مصر نصرانية!

وأقول: تلك أمانيهم، وهيهات هيهات أن يكون لهم ذلك.

٥ـ القِطط السِّمان، والكلاب المتوحِّشة أصحاب المصالح، ورجال الأعمال الفاسدين الذين يعتقدون أن إفسادهم لا يمكن أن ينمو إلا في بيئة فاسدة، وأن الإسلام جدار شامخ يحول بينهم وبين شهواتهم المحرَّمة وأموالهم الفاسدة.

٦ـ تجَّار المخدِّرات والسموم البيضاء، والبلطجية الذين تنمو بضاعتهم وتزدهر في ظل الفوضى وانعدام الأمن.

٧ـ المنتسبون إلى الفن الساقط والغناء الهابط والإعلام الفاسد، والذين حصدوا الآلاف والملايين مقابل حبِّهم إشاعة الفاحشة في الذين آمنوا.

٨ـ المُعجَبون بالغرب والمتشبِّهون به، والذين يرون أن الإسلام الحق هو العقبة في طريق التقدم كما تقدَّم، وهم أرباب العَلْمانيَّة والليبرالية، والذين خرجت رؤوس من قادتهم ودعاتهم في مصر على الناس، وصرحوا في الفضائيات بأن مصر لابد أن تكون دولة علمانية لا إسلامية، وأن العَلْمانيَّة تحتاج إلى بذل مزيد من الدماء، ويجب إخراج الإسلاميين من العمل السياسي، بمن فيهم حزب النور السلفي.. إلخ قال تعالى: ﴿قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾ (آل عمران: ١١٨).

وأنا لا أردُّ عليهم في هذا المقام، ويكفي ما ذكرته من بيان بطلان مذهبهم في كتابي: (الديمقراطية نعمة وأمل.. أم نقمة وألم)، ولكني أقول لهم:

ـ إن نصارى مصر لن يقبلوا أي دستور لا يفوِّضهم للتحاكم إلى إنجيلهم.

ـ ومسلمو مصر لن يقبلوا ـ بمشيئة الله تعالى ـ أي دستور يخالف قرآنهم وسنة نبيِّهم محمدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فقولوا لي أنتم: إلى أي دين أو ملة تريدون أن تتحاكموا في دستوركم الذي تُزَوِّرُونَهُ الآن على غير إرادة من عموم الأمة؟ بل نسألكم: على أي دين أنتم حتى نعرفكم؟!

• إن الإسلام يعرف الاحتواء وأنتم لا تعرفون إلا الإقصاء، وليس لدينا مانع من التعاون والتعامل معكم بشرط واحد فقط: هو أن تحترموا الوحي المنزَّل من عند الله تعالى، فلا يكن لديكم الجرأة على (**ما قاله الله، وقاله رسوله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ). وما عدا ذلك فقولوا ما شئتم، فلا عداوة بيننا وبينكم، لكن عندما يكون دينكم الإلحاد، والجرأة على الله وعلى رسوله، وعلى دينه وأهله، فليس بيننا وبينكم

إلا قول الله تعالى: ﴿ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ ﴾ (الممتحنة: ٤).

• **سَراب العلمانية:**

أنتم تريدونها دولة علمانية. إذن فلماذا تتدخلون في شؤون الدين، وتقبلون منه ما يتوافق مع أفكاركم، وترفضون ما يخالف أهواءكم؟، ولماذا تتدخلون في شؤون دين ولا تستطيعون التدخل في شؤون دين آخر؟! وفي هذا دليل على عدم صدقكم في علمانيَّتِكم الضالة التي تنتهجونها، وترتضونها دينًا دون الدين الحق .

• وثمة دليل آخر على سراب العَلْمانيَّة وخداع العَلْمانِيِّينَ في مصر، فمعظم بقايا العَلْمانِيِّينَ في مصر من كبار السنِّ، وكثير منهم تجاوز الستِّين من عمره، وشاركوا في حكم مصر سنين طويلة، فهل تقدم العلم، وتقدمت العلوم والتكنولوجيا، والتي حاربوا الدين من أجلها؟! وهل صلَحَ نظام الحكم وقاد البلاد إلى التقدم والرفاهية والحرية يومًا ما كما يزعمون؟!

أم أن مصر تخلفت عن ركب الحضارة والتقدم، في ظل هذه العَلْمانيَّةِ التي حكمتها سنين طويلة، حتى إن كثيرًا من الدول بما فيها العربية قد

تطورت بينما تخلفنا عنها كثيرًا، وزادت الديون والتبعية إلى درجة لا مثيل لها، وتخلفت الصناعة والزراعة والتجارة والسياحة والتعليم والصحة والبيئة، حتى العمالة المصرية نالها من السوء والإهمال ما نالها في ظل هذه الحكومات العَلْمانيَّةِ.

• **وإني** أذكِّر بأن عَلمانيَّتكم لن تصل يومًا ما إلى عَلْمانيَّةِ أتاتورك في تركيا، فقد حارب الإسلام باسم العَلْمانيَّةِ، ومنع الآذان، وأغلق المساجد، وألغى اللغة العربية، وحارب الهوية والصبغة الإسلامية بكل قوة، وقتل واعتقل الآلاف، فماذا حدث؟

لقد حدثت عدة أمور، منها:

الأول: كانت تركيا تصدِّر للعالم كله الأمراء والحكام والعلماء والسادة في عهد الخلافة الإسلامية، فصارت في عهد أتاتورك تصدر السائقين والعمال والخدم والطباخين.

الثاني: جعل تركيا بلا هوية تلهث أحيانًا وراء أوربا لتنتسب إليها، وتنضم إلى حلفها ذليلة حقيرة، وتلهث أحيانًا وراء الصهاينة سعيًا لرضاهم وتعاونًا معهم، وتارة أخرى تحاول تستعيد منزلتها وكرامتها بين الدول العربية والإسلامية. كما قال تعالى في المنافقين:

﴿ مُّذَبۡذَبِينَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلٗا ﴿١٤٣﴾ ﴾ (النساء).

الثالث: مات أتاتورك وكثير من أعوانه وزبانيته، وحملوا أوزارهم على ظهورهم، وبقي الإسلام شامخًا، وعادت بشائره ترفرف على تركيا من جديد، فمن الذي كسب ومن الذي خسر؟!

• لقد جربت مصر بعد سقوط الخلافة العثمانية النظام الملكي، فما جنت من ورائه إلا الاحتلال والفقر والمرض، ثم جربت النظام الاشتراكي فما جنت من ورائه إلا القهر والاستبداد، والذلَّ والفقر والمرض، ثم جربت النظام الديمقراطي فما جنت من ورائه إلا التناحر وغلاء الأسعار، وتهميش دور الدين، وفقدان مشاعر الألفة والمودة والتعاون بين الناس، وفسدت البيئة في شتى المجالات، فأصاب التلوث البيئي السياسات والأخلاق، ونشأت أجيال مغيَّبة، وزادت البطالة، وانتشرت المخدِّرات والقطط السِّمان والغشُّ في كل المجالات، وتفاقمت مشاكل الناس، وصارت مصر آخر دول العالم في جودة التعليم، وفي الصناعة، وعدد ساعات العمل للعمال والموظفين، وسادت الرشوة، وحدِّث ولا حرج.

obeikandi.com

• وهذه النظم الثلاثة في مصر (الملكية - الاشتراكية - الديمقراطية) غلب عليها الطابع العَلماني الليبرالي، وذلك خلال المائة سنة الأخيرة.

• فماذا لا تعودون - يا من تنتسبون إلى الإسلام - إلى هذا الدين ونظامه في الحكم، ليس من خلال جماعة معيَّنة أو فكر أو حزب، ولكن من خلال منهج وتربية وتزكية، وتطهير للبلاد من الفواحش والرذائل، ومن خلال إقامة العدل الإلهي بين الناس، وعدم مخالفة القرآن والسنة كمنهج حياة للمسلمين؟!

• اعلموا أنه لن يكون للعرب ولا للمسلمين ولا لمصر عزَّة ولا سيادة ولا تقدم ولا رخاء إلا في ظل هذا الدين الحق الخاتم.

لقد صدق الله وكذب الناس. قال تعالى: ﴿ فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ ﴾(طه).

***

• انظر ما فعله: شاه إيران ومن بعده الخوميني، وما فعله القذافي في ليبيا، وما فعله صدَّام في العراق من قبل، وما يفعله بشار الأسد

حاليًا في سوريا !

أسأل الله تعالى ألَّا نحذو حذوهم، وألَّا نكون أمثالهم، وأن يكفَّ جند مصر عن التورُّط في مثل هذه الجرائم، لأن جند مصر قد اشتهر وصفهم بأنهم خير أجناد الأرض، وأنهم في رباط إلى يوم القيامة، ولكننا نرى غير ذلك حاليًا.

• وكنت أتعجَّب وأتحسَّر وأتساءل: لماذا أُهمِلَت حدود مصر وتُرِكت لتهريب كافة أشكال السلاح الوارد من بعض الدول المجاورة.

• أين كانت الشرطة التي ظلت في شبه إجازة مدة عامين ونصف، وهي التي قامت فجأة واستيقظت، وتفاعلت بالفعل أو السكوت، وعلى مرأى ومسمع منها في قتل المتظاهرين بكل قسوة وقوة أمام الحرس الجمهوري، وجامعة الأزهر، والمنصة، وما كان من أفظعها على الإطلاق في ميداني رابعة العدوية والنهضة، وما زال المسلسل مستمرًا كلما سنحت لهم الفرصة!

• لماذا يُعتقَل الأبرياء، وتلفَّق لهم التُّهم، ويُغَضُّ الطَّرْف عمَّن يهدِّدون أمن الدولة على الحقيقة؟

• وماذا لو عملت هذه الأجهزة بنفس الهمة والقوة والعزيمة مع الرئيس الذي عزل بالإكراه، ماذا ستكون النتائج؟! وأين كانوا وقتها؟

• أين دورهم في القضاء على البلطجية وأصحاب السوابق، وفوضى الباعة المتجوِّلين، وسرقتهم للكهرباء، وفرضهم الإتاوات على الناس، وأين هم من الفوضى التي تعمُّ الشوارع وسائقي (الميكروباصات والتوك توك) وغيرها؟ لماذا لم يتعاملوا مع الذين أتلفوا المحلات وسرقوها وحرقوا مقار الأحزاب ونهبوها؟! بأي قانون وتحت مرأى ومسمع منهم تمَّ هذا؟!

• المفترض والطبيعي أن الجيش والشرطة صمام الأمان للناس، ويجب أن يقوموا بواجباتهم الحقيقية العادلة، وعليهم أن لا يخرِّبوا، وألا يميلوا لحزب دون آخر أو لطائفة دون أخرى، لأنهم جيش وشرطة الشعب كله، وهم نسيج من أبناء الشعب كله.

• هل الرجولة والفروسية والشهامة والنخوة والمبادئ التي قامت عليها الشرطة والجيش تعني أن تترك أفرادًا من شعبها يقتلون بهذا السلاح المصري بدلًا من حمايتهم والمحافظة عليهم؟

• إن أعداد الضحايا (القتلى والمصابين) مخيفة ومرعبة، وسوف يتعلق كل مقتول وجريح بمن أصابه يوم القيامة، ويُمسِك بتلابيبه أمام ربِّ العزَّة، ويقول له: ربي سَلْ هذا لماذا قتلني؟ لماذا أصابني

وجرحني؟ فيا ترى هل أعدَّ القاتل جوابًا لهذا السؤال؟!

وَقَدْ سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَجُلٍ قَتَلَ مُؤْمِنًا، ثُمَّ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا، ثُمَّ اهْتَدَى، قَالَ: وَيْحَكَ، وَأَنَّى لَهُ الْهُدَى، سَمِعْتُ نَبِيَّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: **{ يَجِيءُ الْمَقْتُولُ مُتَعَلِّقًا بِالْقَاتِلِ، يَقُولُ: يَا رَبِّ، سَلْ هَذَا فِيمَ قَتَلَنِي؟ }**(١).

• أين كنتم وأين كانت نخوتكم ورجولتكم عندما تركتم الإعلام الهابط الفاسد يسبُّ ويجرح الأشخاص والهيئات، حتى لم يسلم منهم سيدُ الخلق ورسول الحقِّ سيدُنا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟!

وفي الوقت ذاته أوقفتم قنوات الخير والهداية في لحظة واحدة بلا مبرِّر واحد يرضي الله تعالى!

• هل المواطن المصري إذا صار مواطنًا صالحًا يتم حرمانه من حقوقه السياسة، ويعاقب على تديُّنه؟!

• هل عدتُّم بنا إلى زمن قوم لوط عندما قالوا لبعضهم: ﴿**أَخْرِجُوٓاْ ءَالَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ**﴾ لماذا؟! ﴿**إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٥٦﴾**﴾ (النمل).

* * *

(١) أخرجه أحمد والنسائي بإسناد صحيح.

• **(وإن تعجبْ فعجَبٌ قولُهم)؛**

والعجب من بعض المصريين الذين أزعجونا بمصطلح (أخونة الدولة)، وكأن أخونة الدولة كفر يخرج عن ملة الإسلام، وعقيدة المصريين، وبغض النظر عن نجاح الإخوان أو فشلهم في تجربة الحكم، وإدارة أمور الدولة، وكثرة أخطائها، فإن كثيرًا من الناس يتحدث الآن عن (عَسْكَرة الدولة)، فأين بوقُ هَؤلاءِ؟!

وبالمقارنة بين (أخونة الدولة) إن صحَّت المعلومة، وبين (عَسْكَرة الدولة) إن دلَّت المعلومة، فبعض المثقفين يقارنون بين الحالين، فيقولون: إن حكم الإخوان كان مدنيًّا على الحقيقة، فقد كانوا مثقَّفين ومتعلِّمين، وعلى احتكاك بالناس وواقعهم، ولم يُعتَقَل في عهدهم فرد واحد، ولم يعذَّب أحد، ولم يُغتَلْ أو يُقتَلْ أحدٌ بأيديهم، ولم تُغلَق في عهدهم قناة واحدة من القنوات المخالفة لهم، وقد كانوا أمناء، نثِق في أنهم لم يسرقوا أموال هذا الشعب، ولم يتعدَّوْا على مصالحه.

وعلى النقيض تمامًا يرون أن نظام الحكم الآن ومن أول لحظة قد أغلق قنوات الهداية والصلاح، وتم اعتقال الآلاف، واغتيال وقتل وجرح آلاف آخرين، ولا يزال القاتل والفاعل مجهولًا !!

كما يرون أن الحكم الآن لا هوية له، يحكمون بالأهواء أشدَّ مما كان أيام قانون الطوارئ، حيث تُلفَّق القضايا وتُختلَق التُّهَم وتُوزَّع، وزادت أعمال البلطجة والإجرام، وأطلق لهم العنان يُنكِّلون بمن شاءوا من المصريين، على مسمع ومرأى من السلطة الحاكمة.

وعادت ظاهرة التأميم والتجميد من جديد، والحجة جاهزة: (إخواني .. تنظيم إرهابي..)

ونحن نتسائل: ما الذي تغيَّر في مصر حتى الآن كي يفرح المفتونون بما يسمونه ثورة ٣٠ يونية؟!!

***

• إذا سلمنا جدلًا أو فرضًا أنكم قمتم بحركة (٣٠) يونية من أجل إنقاذ مصر وشعبها من الإرهاب.

إذن، فلماذا كل هذا العنف والقتل والاعتقالات والإرهاب؟!

ألا تدركون عاقبة ذلك في المستقبل؟، ولماذا ينفخ الإعلام للتحريض على القتل والعنف واستعمال القوة المفرطة؟!

• العاقبة مما حدث:

والعاقبة كما ترونها أنتم: هي القضاء على الإرهاب، واستقرار البلاد، ولمِّ شمل المصريين.

obeikandl.com

وأما العاقبة كما نراها نحن، فقد تمثلت فيما يلي:

أولاً: حدوث الكراهية بين طوائف من الشعب وكل من الشرطة والجيش، وحب أخذ الثأر ممن قتل أحد أولاده على أيديهم.

ثانيًا: خدمة مصالح الصهاينة ومتطرفي النصارى في المنطقة.

ثالثا: استغلال الإرهاب كعامل تخويف (فزَّاعة)، كما استخدمها الرئيس المخلوع طيلة ثلاثين عامًا، بينما البلد تُنهَب وتُسرَق من قِبَلِ حَفنة أشخاص باعوا دينهم وضمائرهم قبل أن يبيعوا مصلحة بلادهم.

رابعًا: زيادة الفرقة والانقسام بين فئات الشعب المصري.

خامسًا: زيادة التضييق على الإسلاميين وعلى الحركة الدعوية في أنحاء مصر.

سادسًا: زيادة الإجرام وأعمال البلطجة والفساد في كل ربوع مصر.

سابعًا: إدخال مصر في مرحلة السيارات المفخخة، وقتل المعصومين، حيث يتهم الأبرياء بفعل ذلك، بينما الفاعل الحقيقي حر طليق.

وقد تلعب أمريكا وإسرائيل دورًا كبيرًا في ذلك ، كما لعبته في العراق، وتلعبه حاليًا في سوريا .

ثامنًا: تحقيق حلم إسرائيل وخطة تقسيم الشرق الأوسط الجديد،

عندما يقوم المسلمون (وليس شعب مصر) بتصفية أنفسهم، حيث يكون القتلى من الشرطة والجيش والشعب وأكثرهم من المسلمين، فحدث فينا ما لم تستطيع أن تفعله الآلة العسكرية الإسرائيلية بنا طيلة مائة عام.

تاسعًا: تحقيق حلم المتطرفين من نصارى مصر في إقامة دولة نصرانية، وكان العائق الوحيد الذي كان أمامهم يتمثل في:

١. الجماعات الإسلامية بما فيها جماعة الإخوان المسلمون، والتي يجري تصفيتها الآن لصالحهم.

٢. الجيش الذي بدأ ينشغل بالسياسة والشأن الداخلي، وبعد أن كان محبوبًا ومرغوبًا من جميع طوائف الشعب، فقد وجدنا الآن من يقول: إنهم ليسوا خير أجناد الأرض، بل أصبحوا شرَّ أجناس الأرض.

عاشرًا: تحقيق حلم الأعداء بسياسة: (**فَـرِّق تَسُدْ**)، وإضعاف مكانة مصر، وفقد هيبتها بين الدول الإفريقية والعربية والإسلامية ودول العالم.

فمن المستفيد من كل ذلك يا سادة ؟!

دار نقاش بيني وبين أحد المتحمِّسين للسياسة، فقال لي: ألا تلاحظ أن قرار الملك فاروق بحَلِّ جماعة الإخوان، وتركه لجماعات الانحلال

والتسيُّبِ أعقبه حرب (١٩٤٨م)، وعندما غدر عبد الناصر بالرئيس محمد نجيب أعقب ذلك حرب (١٩٥٦م)، وعندما أعدم بعض الإخوان أعقب ذلك نكسة (١٩٦٧م)، فهل يا ترى ماذا ننتظر الآن؟.

فقلت له: إنما وقع ذلك بقدر الله ﷻ، ولا شكَّ أن مِن سنن الله تعالى: أن الظلم عاقبته وخيمة على الظالم، وعلى كل مَن سكت عن الظلم ورضي به أو دافع عنه.

***

● نعم للاستقرار .. نعم لهيبة الدولة .. نعم لعودة مؤسسات الدولة .. نعم لعودة القانون (الموافق لأحكام الله).

لا للإرهاب من الطرفين .. لا للفوضى .. لا لصرف الجيش عن مهامه ودخوله معترك السياسة، وتحيزه لفصيل دون آخر، وكلهم أبناء مصر ..

لا لتلبيس التهم للبريء، وتبرئة المجرم الحقيقي .. لا للبلطجة واستغلال البلطجية .. لا للظلم .. لا للقتل .. لا للاعتقال .. لا لغيبة القانون .. لا للإعلام الذي ينفخ النار.

لا وألف لا لصناعة الكراهية بين الناس، وصناعة الفرعون، وصناعة الفساد.

obeikandi.com

ونعم للإصلاح والتآلف والعمل والجد والاجتهاد .. ونعم وألف نعم لرفض الفوضى، والقضاء عليها.

***

• تم اعتبار جماعة الإخوان المسلمين جماعة إرهابية، وتنظيمها الدولي تنظيمًا إرهابيًا، وتمت مصادرة أموالهم وممتلكاتهم، دون ثبوت بينة على ذلك.

• فلماذا لا تعتبر جماعة (البلاك بلوك) جماعة إرهابية، وتصادر أموالها وممتلكاتها! وخاصة أن وراءهم أفاعي تمتلك مليارات من الدولارات، ثبت تورطها في قضايا أمن دولة عليا، وأمن وطني، وجاسوسية وتخابر مع الأعداء؟ إضافة إلى الفساد المالي، وغسيل الأموال، وغير ذلك كثير.

***

• كان الكثير من الناس يفخرون بالزِّيِّ العسكري، ويرون فيه رمز العزة والكرامة، ولكني تعجبت في الآونة الأخيرة من ارتداء بعض أفراد الجيش الزيَّ المدنيَّ خارج المعسكرات، خوفًا من كثير من أفراد الشعب.

فلماذا صنعتم هذا العداء بين الجيش والشعب؟ ، ومَن السبب في هذا العداء، وفي استمراره؟!

إن الذين يتربصون بأفراد الجيش والشرطة هم أصحاب الثأر لمن مات عائلهم أو قريبهم أو عزيز عليهم، ظنًّا منهم أنه قتل على أيدي هَؤلاءِ.

قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **{ رَجُلَانِ مَا تَنَالُهُمَا شَفَاعَتِي: إِمَامٌ ظَلُومٌ غَشُومٌ، وَآخَرُ غَالٍ فِي الدِّينِ مَارِقٌ مِنْهُ }**(١).

• إن ما يهمُّنا فيمن يكون على رأس الحكم أن يكون رجلًا مؤمنًا يخاف الله تعالى على الحقيقة، ويخرج بنا من الأزمات التي نعيشها، ويجمع شمل الأمة، ولا يعمل لمصلحته أو جماعته.. يقيم العدل، ويسعى لحل عموم مشاكل الناس من البطالة، والجهالة، والتردِّي الاقتصادي، ومشاكل الإسكان والمرور والأمن، وحمايتهم من الفوضى، ومن كيد الأعداء في الخارج والداخل، ويجمعنا جميعًا على كلمة سواء.

• نحن في مرحلة فاصلة: فإما أن يأخذنا الحاكم الجديد إلى التردي والهاوية والتفكك وتشجيع النعرات الطائفية، والحرب الأهلية، ويحشد طاقاته لإقصاء من خالفه، ونعود إلى عصر الاعتقالات، وتفرغ الأمة لعداوة بعض طوائف الشعب، فيؤدي ذلك إلى خراب الاقتصاد

---

(١) رواه ابن أبي عاصم في السنة رقم (٤١)، وصحَّحه الألباني في (ظلال الجنة في تخريج السنة). ورواه الطبراني في المعجم الكبير رقم (٤٩٦).

وغلاء الأسعار، ونعود لجيوش الفقراء، وطوابير الذل والهوان، وهو حينئذ ينفذ مخططات الأعداء في تحقيق رغبتهم بإضعاف البلاد، وتقسيمها. ونسأل الله تعالى أن لا نبتلى بمثل هذا الحاكم.

وإما أن يأخذنا إلى أجواء الاحتواء والوحدة والتآلف، وتحقيق الأمن والأمان للناس جميعًا، وأن يكون لكل المصريين، لا اعتقالات ولا مداهمات، يقيم العدل، سلمًا للأولياء، وحربًا على الأعداء، لا يداهن أهل الباطل ولا يؤازرهم، همُّه رضا الله تعالى أولًا، ثم بناء اقتصاد قوي في ظلِّ أمن واستقرار، يحبه الناس لعمله وعدله، لا لقهره وبطشه، صالحًا في نفسه، مصلحًا لغيره، لا يخشى في الله لومة لائم؛ فينال رضا الشعب عنه، ودعاء الصالحين له، ويلتف الجميع حوله حتى تعود لمصر القيادة والريادة، وتظلَّ قوية بفضل الله تعالى عليها، شوكة في حلق الأعداء، وقطعًا لأطماعهم في بلادنا، وإحباطًا لخططهم الرامية إلى تفكيكها وتقسيمها، والله على ما يشاء قدير.

***

• ونحن ندعو جميع هَؤلاءِ إلى التوبة والعودة إلى الله تعالى، وإلى الحق، قبل أن تنتهي المدة التي يَمُدُّ الله تعالى فيها للظالمين، كما قال

تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٤٢﴾﴾ (إبراهيم).

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: {إِذَا رَأَيْتَ اللهَ يُعْطِي الْعَبْدَ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى مَعَاصِيهِ مَا يُحِبُّ، فَإِنَّمَا هُوَ اسْتِدْرَاجٌ}، ثُمَّ تَلَا رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُوا۟ بِمَآ أُوتُوٓا۟ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾﴾ (الأنعام)(١).

• ونحذِّرهم من سنة الله تعالى في إهلاك الظالمين، وكيف يحفر كل ظالم قبره ونهايته المأساوية بسوء أعماله، وركونه إلى جبروته وقوته، إنه غباء المستبدِّين في كل عصر ومصر.

قال تعالى: ﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِى ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٩﴾﴾ (الزخرف).

• إن محاربة الإسلاميين واعتقالهم وتشويه صورتهم تحت مسمَّى محاربة التطرُّف أو التنظيم الدولي، سيرًا وراء رغبات الغرب وأهدافه

(١) أخرجه أحمد بسند حسن برقم (١٧٣١١).

ليس له إلا واحدة من ثلاث:

الأولى: مأخوذة من قوله تعالى: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٢٥﴾﴾ (الفتح).

الثانية: احتمال غزو اليهود والغرب لبلادنا، وخضوعنا أذلاء بعد أن حقَّقنا أسمى أمانيهم في القضاء على العدو الحقيقي لهم، وإنهاك قوتنا في محاربة الإرهاب والتطرُّف بلا هدف ولا معنى ولا مَغزى، وصُرِفْنا عن أن نكون قوة ضاربة أو وحدة متماسكة قوية تحمي البلاد من العدو الخارجي المتربِّص بنا.

الثالثة: اصطياد بعض النصارى في الماء العكر، وخروجهم للقضاء على المسلمين بحجة الإرهاب والتطرُّف، ومساعدتهم مع اللجان الشعبية والبلطجية، منتهزين مثل هذه الفرص؛ مما يؤدِّي ذلك إلى إشعال فتنة طائفية.

***

وإنني لأتعجَّب أشدَّ العجب، كيف نجح البوق الإعلامي الأوحد في جعل المسلم يكره أخاه المسلم؟!، بل يعمل على قتله بدلًا من توجيه بغضه وكراهيته لأعداء دينه وأمته على وجه الحقيقة !

obeikandl.com

• **فمَن القاتل إذن، ومَن الإرهابي؟!**

• ضدَّ مَن نستخدم البطش والقوة والعنف؟!... ضد من نرفع السلاح؟!... وأي إنسان تُهان كرامتُه حيًّا وميتًا، مثل ما رأينا في الأحداث الأخيرة؟! **إرهابنا ضدّ من؟!**

• إذا كان الإرهاب جريمة يجب القضاء عليها، فما هو تعريف الإرهاب أولًا؟.. وكيف نُثْبِتُهُ على صاحبه؟.. وهل هو حُجَّة للقتل بدون اتهام شرعيٍّ أو قانونيٍّ؟!... وهل أعمال البلطجة التي نراها كل يوم منذ سنوات لا تُعَدُّ إرهابًا؟ وإن لم يكن ذلك إرهابًا يجب القضاء عليه، فما هو الإرهاب إذن؟!

• وهل حجم الإبادة وأعداد القتلى والجرحى والمعتقلين يناسب حجم جرائمهم، إذا ما كانت لهم جرائم حقيقية ثبتت بقضاء عادل؟!

• وهل ظهرت هذه الجرائم، وهذا الحجم الهائل من الإرهاب والخطر (كما يصور الإعلام الفاسد في أذهان الناس) فجأة، وفي يوم وليلة؟، وإلا فأين كنتم؟.. وأين كانت أجهزتكم الأمنية.. وماذا كان دوركم في حفظ البلاد والعباد؟! بل أين قضاءكم الشامخ؟!!

• هل ظهر الإرهاب وصار تنظيماً دوليًّا بين عشيَّة وضحاها؟!

• إذا كنتم تظنون أن لديكم القدرة على القضاء على الإسلام فأنتم واهمون، فسوف تمضي الأيام وتهلكون مع من هلك، ويبقى الإسلام شامخًا قويًّا كما بقي طيلة هذه القرون، وستحملون أنتم أوزار جميع ما فعلتموه بالإسلام وأهله، وما ترتب على أفعالكم تلك من بلايا.

• لقد حكى القرآن الكريم عن إرهاب فرعون الطاغية لنبيِّ الله موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وبيَّن حجته الكاذبة الباطلة في حربه على الإرهاب بقوله: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِيٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓ ۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٦﴾﴾ (غافر).

وبيَّن سبب إرهاب الكافرين لأصحاب الأخدود معلنين حربهم الباطلة على الإرهاب المزعوم: ﴿وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٨﴾﴾ (البروج).

فما أشبهَ الليلةَ بالبارحة !

***

• من الذي يجوز قتله في الإسلام؟

إن الذي يجوز قتله في الإسلام الأصناف التالية:

١ـ الثيب الزاني.

٢ـ القاتل للنفس، حيث يُقتَل قصاصًا.

٣ـ المرتدُّ، التارك لدينه، المفارق للجماعة.

٤ـ الخوارج الذين يكفِّرون المسلم إذا ارتكب الكبيرة، وينكرون الشفاعة، وينكرون رؤية الله ﷻ لأهل الجنة، ويجيرون الكافرين، ويعتدون على المسلمين، ويخرجون على الحكام الصَّالحين.

وجمهور علماء الأمة على عدم جواز قتل الخوارج، ومن أجاز قتلهم إنما أجازه بشرطين، هما:

الأول: إقامة الحجة عليهم، ودعوتهم إلى التوبة والعودة إلى الجماعة.

الثاني: حملهم للسلاح بغيًا وعدوانًا.

٥ـ الفئة الباغية التي تحمل السلاح ضد الحاكم الشرعي.

٦ـ الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادًا، ومِن هَؤلاءِ مَن يُعرَفون بالبَلِطَجِيَّة وأصحاب السَّوابق.

ومعظم الذين قتلوا منذ ثورة ٢٥ يناير حتى اليوم ليسوا من هَؤلاءِ.

obeikandl.com

فبأيِّ ذنب قُتِل هَؤلاءِ؟ ونقول للقاتل: ماذا أعددت من إجابة على هذه السؤال يوم العرض على الملك الجبار، في وقت لا قوة لك فيه ولا ناصر؟!، وإذا استطاع أن يهرب من الجزاء والقصاص في الدنيا، فأين يهرب يوم القيامة، وأين المفرُّ؟!.

• ولو سأل الواحد نفسه مِن هَؤلاءِ: الحق مع مَن؟ لكان الجواب كما قال تعالى: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾﴾ (الأنعام).

• إن التوفيق بيد الله تعالى وحده، ﴿وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾، ويستحيل أن يكون التوفيق من خلال القتل والجرح والاعتقال للرجال والنساء والشيوخ والأطفال، والتشريد والمطاردة، والمصادرة للأموال، والتعدِّي على حرمات الله، وإغلاق المساجد، والاعتداء على حرمات الناس الآمنين في بيوتهم وأعمالهم، والتكميم للأفواه لمنع قول الحقِّ، والتلفيق للقضايا العجيبة المُستَهجَنة. ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾.

﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾﴾ (القصص).

﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِيٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٦﴾﴾ (غافر).

﴿قَالَ فِرْعَوْنُ مَآ أُرِيكُمْ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٢٩﴾﴾ (غافر). فأين أنتم يا هَؤلاءِ من هذه الآيات؟!

• أنتم تحاربون الإرهاب بحجة الإخوان، وتحاربون الإخوان بحجة الإرهاب، فما ذنب الدعوة والدعاة، ولماذا تكمم الأفواه، وتحاصر المساجد، وتضم قهرًا، وتوحَّد الخطبة فيها، واحتكار كل ذلك، ولماذا يهمل تحقيق الأمن على وجه الحقيقة في البلد؟!

فإذا كان الاحتكار في أمور الدنيا وبيع السلع الضرورية حرام شرعًا، وقانونًا، فما حكم احتكار الدعوة والمساجد؟!

***

opelkandi.com

▫ التطرف:

• إن التطرُّف قد يكون تطرُّفًا فكريًّا، وهذا يواجَه بالحجَّة والبيان.

• أو يكون تطرُّفًا إعلاميًّا يبدِّل الحقائق ويزيِّفها، ويكذب على الناس، وهذا يواجه بالإعلام الصحيح المضادِّ، وبالقانون العادل في البلاد. وها هي بلادنا قد غاب عنها القانون الشرعي الصحيح، وغاب عنها رجاله .. والله المستعان.

• أو يكون تطرُّفًا بالتفجير وترويع الآمنين، وبأعمال البلطجة، وقطع الطرق، وسرقة السيارات والأموال بالإكراه، والقتل، وهذا يواجه في ظل شرطة صالحة غير فاسدة، وغير متجاوزة، وقضاء عادل غير ظالم أو متحيِّز إلى فئة دون فئة... وليس قضاء يبوء بغضب من الله عندما يترك الجاني والقاتل الحقيقي، ويسعى إلى محاكمة الأبرياء.

• والعجيب أن الإخوان كانوا بالأمس جماعةً دعويَّةً وحزبًا سياسيًّا، فكيف صاروا جماعة إرهابية مسئولة عن كل أحداث الإرهاب المزعوم في يوم وليلة؟!

والناظر للساحة الآن يجدها مليئة بالجماعات والحركات التي لا ترقى إلى المستوى، ولها أهداف سياسية، وأغراض أخرى، منها:

obeikandl.com

حركة كفاية، و٦ إبريل، وتمرد، والأحرار الثوريين، والبلاك بوك، وعشرات الحركات والجماعات، هذا غير جماعات البلطجة المنظَّمة والمقنَّنة، ومعظمها ليس له وضع قانوني، أو غاية دعوية تربوية، بل بعضهم ينتهج العنف، ويستخدم السلاح لتحقيق مآربه.

فلماذا يُترَك هَؤلاءِ يعيثون فسادًا في البلاد شرقًا وغربًا، بينما يتم التعامل مع الإخوان ومن عاونهم بهذه الصورة السيِّئة العنيفة؟!.

• والأشدُّ عجباً أن أكثر من ٨٥٪ ممن قتلوا وتم إبادتهم أو القبض عليهم، ليسوا من الإخوان المتهمين بالتطرُّف، أو التبعية للتنظيم الدولي؟ مالكم كيف تحكمون؟!!

لقد اختار الإخوانَ أكثرُ من عشرين مليونًا من أفراد الشعب، اختاروهم نُوَّابًا لمجلس الشعب، ونُوَّابًا لمجلس الشورى، واختاروا واحدًا من كبارهم رئيسًا للجمهورية، واختاروا دستورهم، وخرج كثير من المصريين لمؤازرتهم ومساندتهم لما رأوا فيهم من بياض صحائفهم، ولما لمسوا فيهم من خدمتهم للناس فيما سبق، فهل نعتبر هذه الملايين متطرِّفين، وأعضاء في التنظيم الدولي؟!

نعم. لقد أخطأ الإخوان، ومالوا عن تطبيق شرع الله تعالى الذي

نادَوا به، واختبئوا تحت عباءته، ولكن ليس معنى هذا أن نلفِّق لهم التهم والأكاذيب، ونتعدَّى حدود الله فيهم، فهم إخواننا.

***

• أيتم القضاء عليهم بهذه الصور البشعة وبتلك الآلات الغاشمة من أجل إرضاء بضعة عشرات من العَلمانيين الذين يريدون حكم مصر، وأن تكون دولة علمانية ولو بالدماء، ويعلنون ذلك صراحة؟!

ولقد ظهر ذلك جليًّا في مواد الدستور التي أرادوا تعديلها وحذفها، وعلى ألسنة بعضهم في الفضائيات !

• والآن إذا نادى شعب مصر بتحكيم القرآن، وأن يكون هو دستور البلاد، وأن تكون مصر دولة إسلامية، فسوف تكون التهمة لشعب مصر: إنه إخواني وإرهابي.

• وهل النصارى عندما يطالبون بتحكيم الإنجيل - ولن يرضوا بغير ذلك- ونقول لهم على الرحب والسعة، هل يجرؤ علماني واحد على النظر أو على حذف مادة الدستور التي تسمح لهم بتحكيم الإنجيل عليهم؟ بالطبع لا، وألف لا.

• فهل صار القرآن في قلوب هَؤلاءِ أهون من الإنجيل؟

وشتَّان بين القرآن الكريم المحفوظ من رب العالمين، وبين الأناجيل،

والتي فيها ما فيها من التحريف والتبديل!

● فهل أنتم تؤمنون بالإنجيل، ولا تؤمنون بالقرآن يا من تضعون دستورًا جديدًا للبلاد اليوم؟!

***

◘ إننا إذا قلنا:

• إننا إذا قلنا: الخمر والزنا والربا حرام، قلتم: **(إخوان وإرهاب).**

• وإذا قلنا: الحجاب عفَّة وطهارة للمرأة المسلمة، قلتم: **(إخوان وإرهاب).**

• وإذا علَّمنا أولادنا القرآن في المساجد، أمرتم بإغلاقها، وقلتم: **(إخوان وإرهاب).**

• وإذا قلنا تحرير المسجد الأقصى من اليهود، قلتم: **(إخوان وإرهاب).**

• وإذا دمَّرَتْ إسرائيل غزَّة وقتلت أهلها، فأردنا نجدتهم وإغاثتهم، قلتم: **(إخوان وإرهاب).**

• وإذا قلنا: نريد إقامة شعيرة الأذان في المدارس والجامعات، وعودة تعاليم القرآن وأخلاق المسلمين، قلتم: **(إخوان وإرهاب).**

• وإذا قلنا: نريد تطبيق تعاليم القرآن والسنة.. نقطع يد السارق،

obeikandl.com

ونقيم حدَّ الحِرابة و.... قلتم: **(إخوان وإرهاب).**

• وإذا قلنا: ضرورة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والذي جعلنا الله به خير أمة أخرجت للناس، قلتم: **(إخوان وإرهاب).**

• لقد صارت شعائر الإسلام لديكم **(إخوان وإرهاب).**، فصلاة الجمعة، والأذان، والحلال والحرام، واتِّباع السنة، وحجاب المرأة المسلمة، والحدود ـ حتى التحذير من سوء الأخلاق، من الكذب والغيبة والنميمة والتزوير وشهادة الزور... كلها سوف تكون **(إخوان وإرهاب).**

• وفي المقابل يبقى التفلُّت من أحكام الدين، والتسيُّب فيه هو الدين الجديد، وهو التوسط والاعتدال. فليجلس الناس على المقاهي حتى الفجر، وليسهروا في الكازنيوهات والبارات والفنادق، ولتمتلئ الملاهي والنوادي الليلية، وليفسد الشباب والشابات، وليحارب العلم والعلماء، والأخيار والفضلاء... وليبقى شرار الخلق الذين تقوم عليهم الساعة، كما قال صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: **{ ثُمَّ يَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ عَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ }**(١).

---

(١) أخرجه مسلم رقم (١٩٢٤).

• إنه قدر الله تعالى وإرادته وحكمته، وما أنتم إلا أداة مسخَّرة في قدر الله تعالى، والذي من حكمته وسنَّته أن مثل هذه الأحداث تعمل على تصنيف الناس إلى مؤمن ثابت قوي الإيمان والعزيمة والشكيمة، ومسلم واقع في النفاق، وآخر مداهن وممالئ، ورابع مرتدٍّ خائف، وخامسٍ خائن لله وللرسول، ومن ثَمَّ لوطنه وقومه، وبعد هذا التصنيف يجعل الله ﷻ الذين ثبتوا على الإيمان رغم المحن والفتن، ستاراً لقدرته سبحانه، وأداةً لنصرة دينه، ويمكِّن لهم في الأرض، ويُري كلَّ من حاربهم واعتدى عليهم ما كانوا يحذرون منهم.

قال تعالى: ﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٥﴾ ﴾ (القصص).

• إن الحق لا يقوم على أيدي الذين يأخذون بالرُّخَص، وينزوي بعضهم مع الباطل، إنما يقوم الحق على أيدي الذين يأخذون بالعزائم، والذين يعملون بقول الله ﷻ: ﴿ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ ﴾ (الممتحنة).

• ولكن الفرحة لن تدوم: إن هذه الفرحة والبهجة في وجوه أهل

الباطل، والشعور بالانتصار، والشماتة بالمخالفين الذين تم التنكيل بهم.. لن تدوم طويلاً، فهي من نوع فرحة فرعون لما أدرك موسى ومن معه من بني إسرائيل، وهم على شاطئ البحر، ثم ما هي إلا لحظات حتى أدركه الغرق هو وجنده... ومن نوع فرحة قارون لما خرج على قومه في زينته في استعراض للقوة والغِنى والغرور، وما هي إلا لحظات حتى خسف الله به وبداره الأرض.

قال تعالى: ﴿ فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ ﴾ (القصص).

﴿ فَلْيَضْحَكُوا۟ قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا۟ كَثِيرًا جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ (التوبة).

• إن سنة الله تعالى لا تتغيَّر ولا تتبدَّل، ومن هذا الذي يستطيع أن يقف في طريقها، فإن جاء قدر الله، وتحقَّقت سنَّتُه ﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ ٱلْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ (الأنبياء).

• إنها السُّنَنُ التي تربِّي أهل العزائم حتى لا يؤمِّلوا في الدنيا كثيرًا، وحتى تخلص نواياهم لله ﷻ، وللدار الآخرة، ويتحقَّق فيهم خطبة البراء بن مالك رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ في جيش الصحابة الذي كان يقاتل جيش

مسيلمة الكذَّاب، قائلًا لهم: « يا أيها الذين آمنوا لا تؤمِّلوا ».

***

مَن يتحمل تبِعة ما يحدث الآن ويسمَّى زورًا وبهتاناً **(الحرب على الإرهاب)؟**

وتأمل كلمة: (الحرب)، وكلمة:(الإرهاب) !.

• يا ليتها كانت حربًا على الفقر والبطالة، أو حربًا على الفساد، أو حربًا على البلطجة، أو حربًا على التلوث لحماية البيئة، أو حربًا على الجهل، أو حربًا على الفرقة والشتات، والعمالة والخيانة...

• وأعود فأتساءل عن هَؤلاءِ الذين وصفتموهم بالإرهابيين؟ من هَؤلاءِ؟.. أليسوا مسلمين، أليسوا مصريين، أليسوا إخوانكم وأبناءكم ومن قومكم، أم أنهم شعب وأنتم شعب، أو أن لهم ربًّا وأنتم لكم ربٌّ؟!

هل إذا كان لديك ولد يخالفك في الفكر، أيجوز لك أن تقتله؟!

لماذا نقتل أولادنا بأيدينا؟ نحن لسنا يهود الذين يُخْرِبون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين.

opelkandil.com

• من يتحمَّل تبِعة ما يحدث الآن؟ ومن الخاسر، ومن الرابح وراء هذه الحرب؟ والتي كان بإمكاننا بأيسر الطرق تجنُّبها.

• من الخاسر من تعطُّل المصانع وحركة التجارة الخارجية والداخلية؟

هل تريدون أن نتسوَّل كدولة، كما نتسوَّل كأفراد؟!

• أين سيصل اقتصاد مصر ووضعها بين الدول بعد هذه المجازر والمهازل، والحرب المعلنة على الذين يطالبون بإقامة شرع الله، وإعادة الأمور إلى نصابها.. بكل سلميَّة، وبدون عنف؟!

• **والسؤال: مَن بيده الأمر؟!**

أتعلم يا قارئ هذه الرسالة مَن بيده الأمر؟!، وإلى أي مدى سيصير؟ أيصير وفق مكر الماكرين؟ فقد قال تعالى: ﴿**وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴿٣٠﴾**﴾ (الأنفال).

أم يصير وفق كيدهم؟ فقد قال تعالى: ﴿**إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾**﴾ (الطارق)، وقال تعالى:﴿ **بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾**﴾ (الأنبياء).

مع الأخذ في الحسبان أن ربك بالمرصاد، وأن الله من ورائهم محيط،

وأن الأمر كله لله.

• إن مصر بها مئات الجماعات والطرق الصوفية والأحزاب، والتي تغصُّ ببدع قد تكون مكفِّرة، وبعصبية ممقوتة، وبفهم مغلوط ومحرَّف لحقيقة دين الإسلام.

فلماذا لم يطلق على هذه الجماعات لفظ التطرُّف؟ أو التنظيم الإرهابي، أو الدولي، أو ما شابه ذلك؟!

ثم هل كل من يخرجون في هذه المظاهرات والمسيرات والاعتصامات من جماعة الإخوان المسلمين؟ أم من عموم المصريين المسلمين، الذين يطالبون بالحق والعدل، وعودة الأمور إلى ما كانت عليه؟! بل قد انضاف إليهم في المظاهرات والمسيرات جماعات من النصارى الذين هالهم ما رأوا من الظلم والحَيْف البين، واتهام الناس ظلمًا وبهتانًا.

إذن، لا شك أن هناك أهدافًا غير معلنة وراء هذه الحملة ضدَّ هَؤلاءِ وغيرهم من الإسلاميين، وأي بلد يحارَب فيه الإسلام تحتَ أيِّ حُجَّة أو شعار يكون مناخًا مناسبًا لنمو جراثيم الكفر والشرك، والذلِّ والهوان والتبعية، والخوف والفقر، وسوء الأخلاق، كما يكون مناخًا مناسبًا لنمو جراثيم الأفكار الضالَّة والشاذَّة، والإلحادية، والتبشيرية، وغيرها.

openkanal.com

وقد يكون مناخًا لأن يتحوَّل إلى دولة إسلامية بإذن الله تعالى.

﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٢١٦ ﴾ (البقرة).

***

• كما أتوجَّه بكلماتي هذه إلى المحسوبين على التيار الإسلامي ممن ساروا في ركب التيار العَلماني في الأحداث الأخيرة... نريد أن نسألهم في: حكم الدين في العَلْمانيَّة، سواء أكان معناها فصل الدين عن الدولة، أو عزل سلطة الدين عن سلطة الدولة، ومن ينادون بها ويقاتلون من أجلها، ويقتلون المسلمين عندما يكونون عقبة في طريقها؟! من أعلنوها بكل جرأة ووقاحة، وبلا حياء أو استحياء، أو أيدوا استخدام البطش والقتل والاعتقال والعنف لتفريق الأمة المصرية وتمزيق وحدتها؟

• وما حكم الإسلام في العصبية لمذهب أو حزب أو جماعة؟

وهل أصبح تعليم الإسلام حكرًا على المتخرجين من الأزهر فقط؟!

وهل هذا هو الاحتواء من رجال الدين والعلم، أم هو الإقصاء تمشيًا مع السياسة العَلْمانيَّة؟

لماذا يتم إقصاء أهل العلم والفقه والحديث من الدعاة والوعاظ من

غير الأزهريين؟! ولماذا يحرم الناس من الكفاءات الدعوية والعلمية من غير الأزهريين؟، أم هي فرصة للانتقام من كل من هو غير أزهري، نظرًا لتهافت الآلاف بل الملايين من المسلمين على خطبهم ومحاضراتهم وكتبهم، في حين لا تجد هذا الإقبال على معظم دعاة ووعَّاظ الأزهر والأوقاف؟!

• إن هذا الإقصاء لغير الأزهريين، وحجبهم عن الدعوة إلى الله تعالى لهو فتح لباب العداوة والبغضاء، وشرخ في جدار المحبة والتواصل بين الأزهر وهَؤلاءِ، وتفرقة لأبناء الملة الواحدة، وحمل الناس قسرًا على الاستماع لفصيل دون آخر، وهذا من التطرف، وليس الاعتدال، كما اعتدنا سماع ذلك من أن الأزهر يمثل دور الاعتدال والوسطية.

وهل يَصِحُّ غلق المساجد بمثل هذه الحجج الباطلة؟! وهل كل من ينتسب إلى الأزهر أهل للتصدي للقيام بمهمة الدعوة إلى الله؟! والجواب معلوم.

وإذا كان لدى الأزهر عجز في أعداد الخطباء، وعجز في خريجي الأزهر غير المؤهَّلين لهذه المهمة، فلماذا الكبر والاستعلاء بعدم الاستعانة

بغيرهم من أهل الكفاءة والدين من خريجي معاهد إعداد الدعاة، والمعاهد العلمية في كل ربوع مصر.

أليس الأزهر والأوقاف والمساجد لكل المسلمين، على اختلاف عقولهم وأفكارهم ومذاهبهم؟

أليس في الأزهر التعددية المذهبية في مدارسه وجامعاته؟!

ألا يدرس المذهب الشيعي الجعفري في الأزهر، كمذهب معتمد؟!

أم أن الدين في مصر أصبح حكرًا على الأزهريين والصوفية فقط؟!

• هل يَصِحُّ في مصر الإسلامية وبلد الأزهر أن يخرج علينا متلفسف ومتفيهق ومن الرويبضة ليقول للناس: أغلقوا المساجد وصلُّوا خلف الإمام من خلال التليفزيون؟!

ألم يقرأ قول الله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ ۚ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾ ﴾(البقرة).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾ ﴾(التوبة)؟!

• أتغلق المساجد في مصر - أمل الإسلام وقبلته العلمية- وتترك الكنائس والملاهي والبارات والكباريهات مفتوحة، لا يجرؤ على التدخل في شؤونها أو غلقها أحد؟!

• أهذه هي هوية الحكومة التي تسعى إلى لمِّ الشمل بعد تمزيقه وتفرُّقه؟! أم أنه السعي إلى تمزيقه وجعل أهله شيعًا على الحقيقة؟!

• لقد طالب بابا النصارى في لقائه مع رئيس لجنة صياغة الدستور أن يتحاكم غير المسلمين إلى دينهم وكتابهم، وبالطبع لن يرفض الطلب!! فإذا طالب المسلمون التحاكم إلى دينهم وكتابهم قلتم لن نسمح بهذا، ولن تكون مصر إلا دولة عَلمانية.

• وسؤال أخير موجَّه إلى حزب النور الذي شارك في هذا الاتجاه العلماني من أول وهلة، وشارك معهم في لجنة صياغة الدستور: ماذا سيكون موقفه وهو يذبح بأول سكين في الدستور الجديد عندما يقرر عدم الموافقة على إنشاء أحزاب ذات مرجعية دينية؟!

• وأريد أن تصل هذه العبارة كرسالة في أذن كل مسئول:

إسرائيل دولة غاصبة معتدية، لكنها لا تحترم الدولة التي يقوم فيها الرئيس بإهانة شعبه، ولا يطبق القانون، لذلك لم تحترم الرئيس

الأسبق، وحدثت نكسة سنة ٦٧م، لما فتح المعتقلات، وأمم الممتلكات، إنما تخشى إسرائيل من الدولة التي يقيم رئيسها العدل، لأنها تعلم أن وراءه شعب يحبه، ويمكن أن يضحي من أجله.

***

• أنا لا أكتب هذه الكلمات مناصرة لفصيل دون آخر، أو جماعة بعينها أو حزب، بل أتقرب إلى الله تعالى بنبذ هذه الفرقة والتحزب، ولا أكتبها تجريحًا أو اتهامًا لأحد، لكن أكتبه كتابة ناصح أمين، إظهاراً لما يبدو لي من الحق، وتبصيرًا لما قد يُحاط بنا، لعل الله تعالى أن يوحِّد كلمتنا وصفوفنا، ونضع أيدينا في أيدي بعض، ونتجاوز مرحلة الخلاف والشقاق؛ لنعتصم بحبل الله تعالى كما أمرنا، حتى نستطيع أن نواجه الفريق الذي تجمَّع وتوحَّد ضدَّنا، لأنه إذا حلَّ البلاء فلن يفرِّق بين مسلم ومسلم، ولا بين مصريٍّ ومصريٍّ.

• أليس ديننا أغلى من أرواحنا وأموالنا؟!

• أليست بلادنا غالية علينا، عزيزة في قلوبنا؟!

• متى نخطِّط لإبطال كيد الأعداء بنا، كما يخطِّطون لنا؟!

• متى نخرج من قفص التبعيَّة التي اختاروها لنا؟!

• منى نتعالج ونتداوَى من الهزيمة النفسية التي كسرت عزَّتَنا،

وأزالت هيبتَنا؟!

لن يكون ذلك إلا بالعودة إلى دين الله تعالى، والتمسك بأحكام شريعته الغرَّاء، والحرص على ما فيه الخير لهذه البلاد، كما قال تعالى:

قال تعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾ (آل عمران:١٠٣).

* * *

أخي الحبيب: لقد قسَّم الله تعالى الناس إلى ثلاثة أقسام في صدر سورة البقرة، وهم: المتقون ﴿فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢﴾، والكافرون ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٦﴾، والمنافقون: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ۝٨﴾.

ثم بيَّن الله تعالى في كتابه صفات المتقين، وشعب الإيمان التي يتصفون بها، ووضَّح سبيلهم، وبيَّن سبيل الكافرين والمجرمين، ووضَّح وفصَّل في شعب النفاق وآفاته، وخصال أهله أوضح بيان.

فما عليك إلا أن تسأل نفسك: إلى أي هذه الأقسام أنتمي وأكون؟

فإذا عرضت نفسك على كتاب الله وسنة نبيه محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عرفت مكانك وصفتك. فإن كنت من أهل التقوى فإن علامة ذلك: أن يكون لديك حياء من الله تعالى يمنعك من معصيته، وأن يكون

لديك خوف من الله تعالى يحجبك عن ظلم الناس. وعلينا أن نجاهد أنفسنا ونتغير لنكون من هَؤلاءِ.

وإن كنت من الفريق الثاني أو الثالث فأسرع إلى التوبة، واسلك سبيل الصدق مع الله، وتخلَّص من خصال المنافقين، أو الكافرين، لتنعم بالسعادة وراحة البال، ورضا رب العالمين في الدنيا والآخرة.

﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾ ﴾ (الشعراء).

هذا. ودعاؤنا الخالص من القلب أن يغير الله تعالى الأحوال، ويؤلف بين القلوب، وأن ينجينا ويرحمنا من سياسات البطش والتنكيل والقهر، واحتقار الإنسان. وأن يهدينا سبل السلام والإسلام.

وقد كتبت هذا الكتاب اضطراراً لا اختيارًا؛ أملاً في أن يحفظ الله تعالى مصرنا بحفظه الجميل وسائر بلاد العرب والمسلمين من كل مكروه وسوء، ومن كيد الأعداء، وخيانة الأبناء، وظلم الأقرباء، وحماقة الأصدقاء.

﴿ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ ﴾، ﴿ فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ ۚ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٤٤﴾ ﴾ (غافر).

***

وقـفـة

• إن الظلم يجعل من المظلوم بطلًا، وأما الجريمة فلابد أن يرتجف قلب صاحبها مهما حاول التظاهر بالكبرياء. **(عمر المختار)**

• إذا اتَّحد المسلمون في امبراطورية عربية أمكن أن يصبحوا لعنة على العالم وخطرًا، أو أمكن أن يصبحوا أيضًا نعمة له، أما إذا بقوا متفرِّقين فإنهم يظلون حينئذ بلا وزن ولا تأثير. **(لورانس براون)**

• ... ولكن مهمة التبشير التي ندبتكم لها الدول المسيحية في البلاد الإسلامية ليست في إدخال المسلمين في المسيحية، فإن هذا هداية لهم وتكريم، وإنما مهمتكم هي أن تخرجوا المسلم من الإسلام ليصبح مخلوقًا لا صلة له بالله، وبالتالي لا صلة له بالأخلاق التي تعتمد عليها الأمم في حياتها. **(صموئيل زويمر)**

• إن أمريكا لا تحترم إلا مصالحها. ومَن يخدم مصالحها من الحكام تسايره إلى أطول فترة ممكنة، وعندما يأتي الوقت الذي يهتز الحكم من تحته أو يكبر سنه ولم يعد صالحًا، ولم يعد قويًا على القيام بمصالحها، تخلعه كما يخلع الرجل حذائه القديم. وما فعلته هي مع شاه إيران، وما فعلته فرنسا مع زين العابدين لهما خير دليلين على ذلك.

• الغرب ليسوا عباقرة، ونحن لسنا أغبياء. هم فقط يدعمون الفاشل حتى ينجح، ونحن نحارب الناجح حتى يفشل.

• أفضل الناس من لم تفسد الشهوة دينه.

• **معذرة إلى ربكم:**

عصى آدمُ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ربَّه (ولمن يكن له عزم على المعصية)، فأهبطه الله من الجنة ليشقى.

إنه أمر واحد. وهو عدم الأكل من الشجرة، فلما خالف في هذا الأمر الواحد حدث له ما حدث. فكم أمر لله عصينا الله تعالى فيه؟! أنحن أعزُّ على الله تعالى من آدم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ؟!

• وعصى إبليس – لعنه الله – أمر الله له بالسجود، وتكبَّر فطرده الله من رحمته، ولعنه، وجعله مرجومًا، خالدًا في جهنم أبدًا. فكم سجدةً لله تعالى تكبَّرنا فيها على السجود لله ﷻ.

• وعصى قوم لوط – فأصروا على الفاحشة– فجعل الله عاليها سافلها. وكم من فاحشة ترتكب وأنتم المسؤولون عن الرعية، وتستطيعون منعها. فهل نحن أعزُّ على الله تعالى من قوم لوط عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ؟!

• وخانت زوجتا نوح ولوط عليهما السلام، وأفشيتا أسرار زوجيهما، فقيل لهما ﴿ٱدۡخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ١٠﴾ (التحريم)، وكم زوجة تخون زوجها، فهل هنَّ أعزُّ على الله تعالى من أزواج المرسلين؟!

obeikandl.com

• وعصى ابن نوح أمر والده عَلَيْهِ السَّلَامُ، وقال له ﴿ارْكَب مَّعَنَا﴾ (هود: ٤٢)، فأبَى فكان من المُغرَقين، ولما سأل فيه ربَّه، قال له يا نوح: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ (هود:٤٦)، فكم من عقوق الأبناء للآباء يحدث، وهم لا يبالون بالنتائج. فهل هم أعزُّ على الله تعالى من أبناء الرسل؟!

• وعصى أصحابُ السَّبت ربَّهم ﷻ لما أمرهم بعدم الصيد يوم السبت، وتحايلوا على شرع الله تعالى في أمر واحد، فكانت عقوبتهم أن:

١- جعلهم قردة خاسئين.

٢- أطلق عليهم لفظ الفسق.

٣- أخذهم بعذاب بئيس.

وذلك لأنهم احتالوا على أمر الله وشرعه بأسلوب ماكر خبيث، من ليِّ عُنُق النص، وتأويله تأويلًا فاسدًا، فهم لم ينكروا في بداية الأمر أن الصيد في يوم السبت محرَّم، وإنما أرادوا أن يخرجوا من دائرة التحريم بحُجَّة وعلَّة.

obeikandl.com

فهل نحن أعزُّ على الله تعالى عندما نحتال على شرعه، ونستبدله بالكُلِّية، أو معظمه؟!

• وقد انتقلت عدوى هذا الداء إلى بلاد المسلمين. فالمتأمِّل لحال غالب المسلمين اليوم يجد أن هذا الجرم، وهذا الفعل تفشَّى فيهم، فما أكثر مَن يحتالون على شرع الله ليُحِلُّوا لأنفسهم ما حرَّم الله!.

• وكانت عقوبة هؤلاء الذين تعدَّوْا حدود الله، واحتالوا على شرعه ﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴿١٦٦﴾﴾(الأعراف).

لقد مسخهم الله تعالى قردة!، فما أعظمَ العقوبة، وما أعدل الحكم!.

إنه قانون الله تعالى الذي يتخلَّف، ولا يحابي، ولا يجامل، قانون (الجزاء من جنس العمل).

فهؤلاء بفعلهم وجرمهم أرادوا مسخ العقيدة، وتغيير شرع الله بأهوائهم، فغيَّر الله خلقتهم، ومسخهم قردة.

• فكما أن القردة شأنها الاستخفاف بعقول الناس، وجذبهم إليها بتصرفاتها وحركاتها، فكان عقاب هؤلاء كذلك أن يستخِفَّ الله بهم، وأن يجعلهم أمام الناس موضع سخرية واستهزاء، وذلك لاستخفافهم بعقول المحيطين بهم، وتجاوزهم حدود الله.

• وهذا جزاء كل من يحاول أن يغير شرع الله، وأن يستحل محارم الله، وفي الحديث قالَ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: **{ لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ، يَسْتَحِلُّونَ الحِرَ وَالحَرِيرَ، وَالخَمْرَ وَالمَعَازِفَ، وَلَيَنْزِلَنَّ أَقْوَامٌ إِلَى جَنْبِ عَلَمٍ، يَرُوحُ عَلَيْهِمْ بِسَارِحَةٍ لَـهُمْ، يَأْتِيهِمْ - يَعْنِي الفَقِيرَ - لِحَاجَةٍ فَيَقُولُونَ: ارْجِعْ إِلَيْنَا غَدًا، فَيُبَيِّتُهُمُ اللهُ، وَيَضَعُ العَلَمَ، وَيَمْسَخُ آخَرِينَ قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ }**(١).

• معذرة إلى ربكم:

• لقد غضب الله تعالى لأنهم كتموا الحق الذي أنزله الله تعالى عليهم في التوراة.

• وحكم الله تعالى على النصارى بالضلال، لأنهم حرَّفوا وبدَّلوا ما أنزل الله تعالى إليهم من الإنجيل.

فماذا عن حال المسلمين اليوم؟!

فلنسارع بالتوبة إلى الله تعالى قبل أن يقع المسخ في هذه الأمة.

نسأل الله تعالى أن يقبضنا إليه غير مفتونين، لا مبدِّلين ولا مغيِّرين.

---

(١) أخرجه البخاري، ك: الأشربة، رقم (٥٥٩٠).

obeikandl.com

• معذرة إلى ربكم:

الإعذار إلى الله تعالى: أي إظهار العذر لله، لما ارتكبه أهل المنكر من منكر، ولما فرَّطوا فيه من معروف. فمن هو أبقى لكم؟

لا شكّ أن قول العاقل المبصر: ﴿وَٱللَّهُ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ ٧٣﴾ (طه).

***

•• وأخيرًا:

أختم كتابي وأذكِّر بما بدأت به هذا الكتاب بما هو مستوحى من كلام خير البريَّة محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ، فأقول:

*** { اِعْلَمْ أنَّ اللهَ أقدَرُ عَلَيْكَ }:**

• فإلى الذين يظلمون الناس، ويأكلون حقوقهم وأموالهم بالباطل.

• وإلى الذين يعذِّبون الناس، ويسومونهم سوء العذاب في أقبية السجون والمعتقلات، وأقسام الشرطة، وفي أي مكان.

• وإلى الذين يلفِّقون التُّهَمَ للأبرياء، والمستضعفين، والمظلومين.

• وإلى الذين يَسفِكون الدمَ الحرامَ، والذين لا يرقُبون في مؤمن إلًّا ولا ذمَّة... إلى كل هؤلاء:

obeikandl.com

أسوق هذا الحديث النبوي الصحيح، ليجعلوه نصب أعينهم جميعًا، وليجعله كل واحد منهم في ذاكرته، ويردِّده على نفسه بين الحين والحين:

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: « كُنْتُ أَضْرِبُ غُلَامًا لِي بِالسَّوْطِ، فَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنْ خَلْفِي، **{ اعْلَمْ، أَبَا مَسْعُودٍ }**، فَلَمْ أَفْهَمِ الصَّوْتَ مِنَ الغَضَب، قَالَ: فَلَمَّا دَنَا مِنِّي إِذَا هُوَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِذَا هُوَ يَقُولُ: **{اعْلَمْ أَبَا مَسْعُودٍ، اعْلَمْ أَبَا مَسْعُودٍ}**، قَالَ: فَأَلْقَيْتُ السَّوْطَ مِنْ يَدِي، فَقَالَ: **{ اعْلَمْ، أَبَا مَسْعُودٍ، أَنَّ اللهَ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَى هَذَا الْغُلَامِ }**، قَالَ: فَقُلْتُ: لَا أَضْرِبُ مَمْلُوكًا بَعْدَهُ أَبَدًا ». وفي رواية: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، هُوَ حُرٌّ لِوَجْهِ اللهِ، فَقَالَ: **{ أَمَا لَوْ لَمْ تَفْعَلْ لَلَفَحَتْكَ النَّارُ }، أَوْ { لَمَسَّتْكَ النَّارُ }**(١).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

محبُّكم

محمد بدوي

* * * * *

(١) أخرجه مسلم، رقم (١٦٥٩).

obeikandl.com

الفهـرس

الموضوع	الصفحة
تقديم وتنويه	٥
لا تكونوا كاليهود	٥
ما ذنبُهم، وما جريمتُهم؟!	٩
عقوبة القاتل في الكتاب والسنة	١١
حرمة بيوت الله ﷻ	١٧
مَن المستفيد من هذه الأحداث	٢٢
سراب العلمانية	٢٦
وإن تعجبْ فعجَبٌ قولُهم	٣٣
العاقبة مما حدث	٣٤
من الإرهابي ومن القاتل	٤٣
من الذي يجوز قتله في الإسلام	٤٥
التطرف	٤٨
إننا إذا قلنا	٥١
وقفة	٦٥
معذرة إلى ربكم	٦٦
وأخيرًا:	٧٠

* * * * *

obeikandl.com